

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي
جامعة أم البواقي

الملخص :

تتناول هذه الدراسة الصورة الذهنية التي يسوقها الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب عن الاسلام و هذا باستخدام أداة أساسية و هي تحليل المضمون ، الذي يعتمد بالأساس على تحديد وحدات ثم فئات التحليل وفقا للأهداف المرغوب تحقيقها ، و لعلها دراسة مكتملة لما تم نشره عن صورة العرب و المسلمين في الكتابات و مختلف وسائل الاعلام الغربية ، و لأن الاعلام الجديد بشتى وسائله أضحي عاملا أساسيا من عوامل تكوين الرأي العام ، فمن المهم معرفة طبيعة الصورة الذهنية التي يكونها عن الاسلام كعقيدة و ممارسة .

Résumé :

Cette étude porte sur l'image mentale produite par le discours occidental sur YouTube sur l'islam et ce en utilisant un outil principal est l'analyse de contenu, qui repose principalement sur l'identification des unités et catégories d'analyse en conformité avec les objectifs fixés à atteindre, cette étude est peut-être complémentaire à ce qui a été publié sur l'image des Arabes et des musulmans dans la littérature et divers médias occidentaux, et parce que les nouveaux médias avec ses divers supports sont devenues un facteur essentiel dans la formation de l'opinion publique, il est important de connaître la nature

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

de l'image mentale formée sur l'islam comme une doctrine et pratique à travers ses médias.

تمهيد :

فرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على الساحة المحلية و الدولية كأكبر محرك و مسير للمجالات الحياتية على اختلافها ، فهي الناقل و المبلغ الأساسي لمختلف الرسائل التي تم تداولها بين الناشطين في اطار ما يعرف الآن بالثورات العربية ، كما أنها السبابة للكشف عن مختلف الفضاء و حتى الأحداث ، و ما يميزها أيضا هو قدرتها على تشكيل الرأي العام و السرعة و الدقة في ذلك، و في المجتمعات العربية تعد هذه المواقع الوسائل الوحيدة للتعبير الحر لا سيما لدى فئة الشباب .

و الواضح و الأكيد مما سبق تلك القوة و الدافعية التي تتمتع بها هذه المواقع من حيث الانتشار و التأثير ، فتكفي خاصية المشاركة التي توفرها معظم هذه الشبكات حتى تصل المعلومة في سرعة البرق ، و اذا كان ماشارل ماكلوهان قد أشار قبل عقود طويلة الى قدرة وسائل الاعلام على التأثير في جمهورها و تحويلها العالم الى قرية كونية ، فماذا نقول عن تأثير هذه المواقع التي حولت العالم الى مجرد مكتب تجتمع فيه مختلف ثقافات الكرة الأرضية على اختلافها و تناقضها و تضادها حتى في كثير من الأحيان ، و هو ما نلاحظه من خلال قراءة بسيطة لبعض التعاليق في الفايسبوك أو اليوتيوب على سبيل المثال لا الحصر .

و فيما يتعلق باليوتيوب و هو الموقع الشهير الخاص بجمع و اضافة الفيديوهات في شتى المواضيع و القضايا و الأحداث ، فله قدرة أيضا على التأثير لا تقل عن بقية المواقع الاجتماعية الأخرى ، و لعل أكثر المسائل التي تهمنا في هذا السياق هو الصورة النمطية التي يعرض بها الأشخاص و الثقافات و الأديان ، خاصة اذا ربطنا هذه الصورة بطبيعة و نوعية التأثير الذي يمارس على نطاق أقل ما يقال عنه أنه غير محدود .

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

و تعد مسألة الصورة النمطية عن الإسلام و المسلمين من القضايا التي أثارت انتباه عديد الباحثين في فترات سابقة بالنظر الى التغطية السلبية لوسائل الاعلام الغربية لكل الأحداث و الشخصيات و التدايعات المرتبطة بالإسلام بشكل مباشر أو غير مباشر ، و على اعتبار أن مختلف وسائل الاعلام الجديد تعد من أهم منابر التبليغ و الاعلام و الدعاية ، فالأكيد هو استمرارية الخطاب الغربي في المنحى السابق و الذي استمر على مر العقود ، و عليه فمن المهم التحري حول مضمون الخطاب الغربي الذي يبيث عبر وسائل الاعلام الجديد ، خاصة عبر موقع اليوتيوب تحديدا بالنظر الى جمعه بين تقنياتي الصوت و الصورة ، بالإضافة الى امكانية ابداء الاعجاب من عدمه بالمضمون المطروح أو التعليق عليه و لذلك يتمحور التساؤل الرئيسي للدراسة حول ما يلي :

ما هي الصورة الذهنية التي يسوقها الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب عن الاسلام؟

1-التساؤلات الفرعية :

1-ماهي القضايا و المواضيع الفرعية التي تركز عليها الفيديوهات في اطار عرضها للقضية المحورية الاسلام؟

2-ما هي نوعية الشخصيات التي توظف أكثر من خلال الفيديوهات عبر موقعاليوتيوب و المتعلقة بالإسلام؟

3-ماهو الاتجاه الذي تم به توصيف الاسلام من خلال موقع اليوتيوب؟

2-أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة الصورة الذهنية التي يسوقها الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب عن الاسلام كديانة لدى المقبلين عليه (أي المقبلين و المطلعين على موقع اليوتيوب)، و تستمد أهميتها في كون هذه الصورة هي تلك التي يرسمها الغرب على اعتبار أننا سنقوم بتحليل مضمون الفيديوهات التي يكون مصدرها الغرب ، و هي امتداد ربما لتلك الصورة التي سبق و بدأت مع مختلف وسائل الاعلام من الصحافة المكتوبة و السينما و التلفزيون و انتهاء عند مختلف وسائل الاعلام الجديد ، و لعل ما يزيد من أهمية الموضوع المطروح للبحث هو الشهرة الواسعة التي يحظى بها موقع اليوتيوب بصفته أكبر مجمع

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

الالكتروني للفيديوهات ، كما أنه يسجل يوميا عددا لا يحصى من المشاهدات بالإضافة الى امكانية اضافة الفيديوهات أو التعليق عليها أو مشاركتها عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ، و هو ما يساهم في انتشار مضامين هذه الفيديوهات بسرعة كبيرة ، و يمكن لنا تصور طبيعة التأثير الذيمارسه مضامين هذا الموقع على متابعيه في مختلف بقاع العالم في حالة ما إذا كانت الصورة سلبية .

3-أهداف الدراسة :

- 1-الكشف عن طبيعة الصورة النمطية التي يتم التسويق لها من قبل الغرب عبر موقع اليوتيوب .
- 2-معرفة الشخصيات التي يتم الاعتماد عليها عبر موقع اليوتيوب أي اختبار طبيعة الشواهد العقلية التي يتم الاستناد عليها من خلال معرفة انتمائها و ايدولوجيتها .
- 3-تحليل مجمل الخطابات و الرسائل و المعاني الجزئية للرسالة الكلية المتعلقة بالإسلام و الصادرة من موقع اليوتيوب .
- 4-الكشف عن اتجاه التوصيف الكلي و الجزئي للإسلام عبر موقع اليوتيوب و التي يكون مصدرها غربي .
- 5-معرفة مدى ملاءمة الصورة النمطية المطروحة من خلال موقع اليوتيوب مع الصورة الفعلية و الحقيقة للإسلام .

4-منهج الدراسة :

إن المقصود بمنهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول الى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الانسانية ، و بناء عليه فإنه يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين ، و الذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

و بشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه " عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة و الهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك " (1).

و يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي تستخدم لدراسة الظواهر و المشكلات العلمية في ظروفها الطبيعية بدلا من دراستها في مختبر ، فهي لا تعرض ما هو ظاهر فقط بل تقوم بالتحليل و الدراسة و استخلاص الدلالات (2) ، كما وظفنا المنهج المسحي و تحديدا منهج المسح بالعينة و الذي مكنتنا من تحديد عينة الدراسة .

5-أدوات الدراسة :

نهدف من خلال هذا البحث الى دراسة طبيعة الصورة الذهنية النمطية التي يسوقها موقع اليوتيوب لدى متابعيه حول الاسلام ، و عليه فإن أداة تحليل المضمون هي الأداة الأنسب مع هدف الدراسة ، و عموما فالدراسات التي تبحث في التغطيات الإعلامية لمختلف القضايا و الأحداث تستعمل أداة تحليل المضمون لتحقيق أهدافها منه ، فتحليل المضمون هي الأداة الرئيسية في دراستنا ، ويلخص التعريف الشهير الذي قدمه برلسون لتحليل المضمون التوجهات الإيستمولوجية في تلك المرحلة فتحليل المضمون حسبه " هو تقنية بحث تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنهجي و الكمي لمحتوى المادة الإعلامية " (3)، و تطورت هذه الأداة و أصبحت تعني " مجموع تقنيات تحليل المضمون الاعلامي و التي تستعمل إجراءات منهجية و موضوعية لوصف مضمون الرسائل (4).

و حاليا يقصد بتحليل المضمون " مجموع تقنيات تحليل المضمون الاتصالي ،تعتمد على خطوات و إجراءات منهجية و موضوعية هدفها وصف هذا المضمون للوصول إلى مؤشرات سواء كانت كمية أو لا ، تسمح باستنتاج معارف بخصوص إنتاج و استقبال المضمون الإعلامي" (5).

(1)-محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي (القواعد و المراحل و التطبيقات) ، ط2 ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، 1996 ، ص35.

²-طوالبية محمد ، صورة الاسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الشرق الأوسط و القدس العربي) : مذكرة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2003-2004 ، ص19 .

³-Laurence bardin : l'analyse de contenu ، presses universitaires de France ، paris ، 2007 ، page 21.

⁴ .-ibid : page 42 .

⁵ .-ibid : page 47 .

6-مجتمع البحث و عينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه كل الأشخاص أو الحالات أو الوثائق أو المضامين والمواد الإعلامية التي نجري بحثا من أجل الخروج بنتائج تتعلق بها وتعمم عليها⁽¹⁾، أما في تحليل المضمون، فمجتمع البحث يتكون من مجموع الرسائل التي يسعى الباحث إلى معرفة خصائصها، لذلك يجب أن يكون اختياره نبيها و مقنعا بناء على معايير الملاءمة، التجانس، و الشمولية .

الملاءمة تعني أن يكون لهذا المجتمع علاقة مباشرة بإشكالية البحث بالإضافة إلى إلزامية أن تسمح لنا الرسائل المكونة له باختبار الفرضيات، و يكون مجتمع البحث متجانسا عندما تحمل الرسائل المكونة له نفس الخصائص ، أما الشمولية فتعني أنه يجب تحليل جميع الرسائل التي حكم عليها بأنها تتصف بالملاءمة، فالباحث لا يجب أن يضع جانبا أي جزء من مجتمع البحث لأسباب لا علاقة لها بإشكالية البحث⁽²⁾.

و يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع مقاطع اليوتيوب التي تتحدث عن الاسلام عموما و التي يكون مصدرها و منتجها غربي ، و قد وقع اختيارنا تحديدا على الفيديوهات المتحدثة باللغة الفرنسية لأننا اعتبرنا أنها اللغة الأجنبية الأكثر استخداما في الجزائر ، بالإضافة الى كون فرنسا من أكثر البلدان التي تشهد باستمرار نقاشا حادا فيما يتعلق بالإسلام عموما و تحديدا الاسلام السياسي ، خاصة عندما يتحول الى المحرك الأساسي لبؤر التوتر سيما في فرنسا نفسها (قضية البرقع مثل و كذا حظر الحجاب في المؤسسات التعليمية) و في الدول التي تتمحور فيها المصالح الاستراتيجية لفرنسا على غرار دولالمغرب العربي.

و تعرف العينة بأنها " عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا أو هي نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث و ممثلة له ، بحيث تحمل صفاته المشتركة و هذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع

¹ - شريف درويش اللبان وهشام علية عبد المقصود: مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص66.

² -Jean de bonville: l' analyse de contenu des médias (de la problématique au traitement statistique) , éditions de Boeck université, Bruxelles, 2006, page (102-103).

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

الأصلي⁽¹⁾، و في دراستنا قمنا باختيار عينة قصدية من مجتمع البحث تتكون من ستة (6) فيديوهات و لكننا اخترناها من بين الفيديوهات الحديثة نوعا ما و الأكثر مشاهدة حسب احصائيات الموقع ذاته و التي توضع في صفحة الفيديو نفسه ، بحيث اعتبرنا أن الأكثر مشاهدة هي الأكثر تناسبا مع أهداف الدراسة ، خاصة في ظل الصعوبات المنهجية لاختيار عينة الدراسة في الدراسات التي تتناول مختلف وسائل الاعلام الجديد في ظل عدم القدرة على تطبيق الاجراءات المنهجية المعروفة بسبب خصوصيات هذه الوسائل .

7- وحدات و فئات التحليل :

الوحدة هي عبارة عن وسيلة التسجيل أو العد وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة⁽²⁾ ، و في هذه الدراسة نعلم على الفكرة كوحدة للتسجيل في سياق الفقرة ، بالإضافة الى العد كأسلوب لقياس ورود التكرارات .

أما فئات التحليل فنعمني بها تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة، بناء على معايير التصنيف التي يتم صياغتها مسبقا، و هذه الأجزاء يطلق عليها الفئات، و هذه الفئات تعتبر بعد ذلك وحدات يضاف إليها كل ما يتفق معها في الخصائص و السمات والأوزان⁽³⁾.

و بالنسبة للفئات المعتمدة في هذا البحث فهي :

أولا : فئة الشخصيات

و نقصد بها نوعية الشخصيات الظاهرة في أشرطة الفيديو من حيث انتمائها الفكري و العقائدي و التي انقسمت الى العناصر التالية :

- شخصيات اسلامية معتدلة .

¹- يوسف تمار : العينة في الدراسات الاعلامية الاتصالية ، د ط ، منشورات بغدادي ، الجزائر، 2010، ص09 .

²- سمير محمد حسين: تحليل المضمون، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 78.

³- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 146.

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

- شخصيات اسلامية لائكية .
- شخصيات اسلامية متشددة .
- شخصيات غربية .

ثانيا : فئة الموضوع

هي الفئة التي تجيبنا عن السؤال ماذا قيل ؟ في اطار تفكيكنا للخطاب الغربي المتعلق بالإسلام عبر موقع اليوتيوب ، و قد قسمناها على النحو التالي :

- الاسلام و السياسة : و انقسم الى ، علاقة منطقية ، علاقة حتمية ، قمة التخلف ، أخرى .
- الاسلام و المجتمع : و انقسم الى تنافر ، لا شيء ، توافق .
- الاسلام و التعليم : و انقسم الى علاقة طردية ، علاقة صفرية و علاقة عكسية .
- الاسلام و الحضارة : و انقسم الى أكبر كذبة ، لا تأثير ، الاسلام دين تحضر .
- الاسلام و الغرب : و انقسم الى عامل تهديد ، تأقلم رغم العداوة ، تنافس .

ثالثا : فئة الاتجاه

و هي الفئة التي تهدف الى قياس اتجاه المادة الاعلامية من خلال قياس اتجاه الخطاب الخاص بالإسلام عبر اليوتيوب ، أي اتجاه فئات المواضيع الرئيسية و مختلف مؤشراتها و الذي تراوح ما بين الايجابي ، المحايد و السلبي .

مع الملاحظ أننا لم نستخدم فئات الشكل (كيف قيل ؟) لأن قياس الشكل أمر غير ممكن عبر موقع اليوتيوب ، فإذا كان ممكنا قياس الاهتمام في وسيلة اعلامية معينة من خلال قياس المساحة أو المدة الزمنية أو حتى موقع المادة الاعلامية ، فذلك غير وارد في هذا الموقع لأن المدة الزمنية للفيديوهات لا تجمل دلالة احصائية معينة و إن نسبنا لها دلالة معينة فهي أحكام مسبقة لأنها لا تستند الى دليل علمي مقبول و مقنع ، لذلك اعتمدنا فقط على فئات الموضوع (ماذا قيل ؟) ، و لم نعتد على فئة المصدر أيضا لأنه غير محدد في غالبية الفيديوهات فالمعروف عن هذا الموقع بأنه يسمح لأي شخص يمتلك حسابا عبر Gmail بإضافة الفيديوهات و هو ما لا يمكن من خلال وسائل الاعلام التقليدية مثلا التي

يجهل فيها مصدر المادة الاعلامية في حالات نادرة ، مع الاشارة الى أن الفيديوهات المحللة ناطقة باللغة الفرنسية كما سبق الاشارة الى ذلك .

8-تحديد المفاهيم و المصطلحات :

الصورة الذهنية :

يرى كينث بلدنج أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الانسان بعدة عوامل منها المكان الذي يحيا فيه الفرد ، موقعه من العالم الخارجي ، العلاقات الشخصية و روابط الأسرة و الجيران و الأصدقاء المحيطين به ، و الزمان و المعلومات التاريخية و الاجتماعية التي يحصل عليها ، و يعرف قاموس ويبستر الصورة الذهنية بأنها التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق .

في حين يعرفها علي عجوة بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام معين أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة ، أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الانسان ، و تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة و غير المباشرة ، و ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب ، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله الى ما حولهم و يفهمونه أو يقدرونه على أساسها (1).

و نقصد في دراستنا بالصورة الذهنية هي تلك التصورات و التخيلات و الأفكار التي تتشكل لدى متتبعي و متصفح موقع اليوتيوب حول الاسلام كدين و كعقيدة ، و هو ما يدخل في اطار دور وسائل الاعلام في تكوين الصورة الذهنية و تحديدا وسائل الاعلام الجديد و منها موقع اليوتيوب الشهير .

اليوتيوب :

¹- عاطف عدلي العبد : الاتصال و الرأي العام ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1993 ، ص286.

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

هو وسيلة من وسائل ما أصبح يعرف بالإعلام الجديد ، و قد جرى تأسيس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، و تم اطلاق نسخة تجريبية في ماي 2005 و اشترت جوجل هذا الموقع بحوالي مليار و ستمائة و خمسون مليون دولار ، و يعتمد الموقع تقنية الأذوبي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة و التي تضم أفلاما مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين ، إضافة الى قطع موسيقية .. (1).

9-تحليل الجداول الاحصائية :

نقوم فيما يلي بتحليل الجداول الاحصائية التي تحصلنا عليها بعد تحليل مضمون الفيديوهات و ذلك وفقا لمنهجية التحليل الكمي و الكيفي :

جدول رقم 01 يمثل الشخصيات البارزة حول الاسلام من خلال موقع اليوتيوب :

المجموع	شخصيات غربية	شخصيات اسلامية متشددة	شخصيات اسلامية لائكية	شخصيات اسلامية معتدلة	الشخصيات التكرار و النسبة المئوية
60	30	27	0	3	التكرار
%100	%50	%45	%0	%5	النسبة المئوية

يظهر من خلال الجدول رقم 01 أن الشخصيات الغربية هي أكثر الشخصيات ظهورا و اعتمادا من خلال مقاطع اليوتيوب لوصف الاسلام كدين و ممارسة بنسبة 50% ، و قد تمثلت خاصة في المواطنين الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام ، حيث سعت هذه المقاطع لمعرفة أسباب و ظروف هذا التحول (se convertir vers l'islam) و طرحت التساؤلات و تعجبت من هذا الوضع خاصة و أنه مس بعض المشاهير مثل مغنية الراب المعروفة "Diam's" ، في حين أن ثاني أكثر الشخصيات ظهورا هي

¹ - علي خليل شقرة : الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص(83-90).

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

المحسوبة على التيار الاسلامي المتشدد بنسبة 45%، و تجسدت خاصة في التسجيلات الخاصة بالمحاربين الأفغان المحسوبين على تنظيم القاعدة و أيضا زعماء الثورة الاسلامية في ايران .

أما الشخصيات الاسلامية المعتدلة فلم تتجاوز نسبة ظهورها الـ 5% و لم تظهر بتاتا الشخصيات الاسلامية المحسوبة على التيار اللاتيني ، و هو ما يدلنا على طبيعة الصورة التي تسعى هذه المقاطع الى ترسيخها من خلال تركيزها على التيار المتشدد من جانب المسلمين ، و المواطنين الغربيين الذين تخلوا عن مبادئهم " الراقية " بسبب أفكار " دخيلة " عليها سببها الأول المهاجرون .

جدول رقم 02 يمثل توزيع المواضيع الرئيسية المتعلقة بالإسلام عبر فيديوهات موقع اليوتيوب :

المجموع	الاسلام و الغرب	الاسلام و الحضارة	الاسلام و التعليم	الاسلام و المجتمع	الاسلام و السياسة	المواضيع الرئيسية التكرار و النسبة المئوية
277	135	45	21	52	24	التكرار
%100	%48.74	%16.25	%7.58	%18.77	%8.66	النسبة المئوية

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 02 أن موضوع الاسلام و الغرب هو أكثر موضوع ركزت عليه مقاطع اليوتيوب بنسبة 48.74% ، يليه مباشرة كل من موضوع الاسلام و المجتمع و الحضارة و السياسة بنسب 18.77% و 16.25% على التوالي ، في حين احتل كل من موضوعي الاسلام و السياسة و الاسلام و التعليم أضعف النسب بـ 8.66% و 7.58% على التوالي ، و هو ما يعني أن اهتمام الغرب من خلال موقع اليوتيوب بالإسلام أساسه هو معرفة تأثير الاسلام كظاهرة و ثقافة على الغرب أنفسهم ، و انصب الاهتمام بدرجة أقل بربط الاسلام بالمجتمع و الحضارة ما دام الاهتمام الكلي هو بالغرب عموما ، في حين لم يولي الموقع اهتماما كبيرا بتأثيرات الاسلام على السياسة و التعليم نظرا لقدرة أنظمتها على تقادي هذا النوع من التأثيرات .

جدول رقم 03 يمثل توزيع مؤشرات موضوع " الاسلام و السياسة " :

المجموع	قمة التخلف	علاقة حتمية	علاقة منطقية	الإسلام و السياسة التكرار و النسبة المئوية
24	14	6	4	التكرار

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

النسبة المئوية	16.67%	25%	58.33%	100%
----------------	--------	-----	--------	------

تظهر لنا معطيات الجدول رقم 03 بأن محور اهتمام موقع اليوتيوب بفئة " الاسلام و السياسة " هو عنصر قمة التخلف بنسبة 58.33% ، و هو ما يؤكد التركيز من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب على ما هو سلبي أكثر ، و يليه مباشرة عنصر علاقة حتمية بنسبة 25% و كان ذلك في اطار الحديث عن ضرورة التعايش مع سلوكيات المسلمين الذين يتواجدون في كل مكان في أوروبا و غير أوروبا ، و احتل عنصر علاقة منطقية نسبة 16.67% و هي أضعف نسبة و هي الفكرة التي تشير الى ضرورة التعايش ما بين الثقافات و الديانات و النظر اليها على أنها مكملة لبعضها البعض و ليست متنافسة أو متضادة كما يعتقد كثيرون .

جدول رقم 04 يمثل توزيع مؤشرات موضوع " الاسلام و المجتمع " :

المجموع	توافق	لا شيء	تنافر	الاسلام و المجتمع التكرار و النسبة المئوية
52	21	3	28	التكرار
100%	40.38%	5.77%	53.85%	النسبة المئوية

تظهر قراءة الجدول رقم 04 أن التنافر هو أكثر فئة تم التركيز عليها من خلال موقع اليوتيوب بنسبة 53.85% أي أن الاسلام كديانة سبب التنافر داخل المجتمعات الغربية بسبب اصرار المسلمين على الالتزام بتعاليم دينهم و رفضهم لمسألة التعايش فيما يتعلق بهذه المسألة الحساسة ، و احتل عنصر التوافق ثاني أعلى نسبة بـ 40.38% و كان ذلك خاصة من خلال عرض بعض الحالات التي استطاعت التعايش مع الفكر الاسلامي لا بل اعتنقته ، أما عنصر لا شيء فقد شغل أضعف نسبة بـ 5.77% و هي الأفكار التي تم التأكيد من خلالها على عدم وجود علاقة أيا كانت طبيعتها ما بين المجتمع و الاسلام .

ففي فرنسا مثلا يعتبر الإسلام من المواضيع القليلة التي تثير الانفعال ، كما أن تضارب الآراء و تعددها حول وجود أكثر من 5 ملايين مليون مسلم ، جعل هذه الديانة تحتل مكانة هامة من خلال وسائل الإعلام، النشر و خطابات رجال السياسة، فيتم تناوله أثناء قضايا الإرهاب الخطيرة التي تحدث بشكل منقطع إثر الأزمات التي تتعرض لها الدول الإسلامية مثل ليبيا، إيران و الجزائر، أو التي تؤدي إلى

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

العنف باسم الدين، إن الإسلام هو كذلك موضع إتهام في حالات أقل دراماتيكية مثل التي تتعلق بالحجاب، إن الطريقة السهلة التي يتم بها إدانة الإسلام في كل مرة في فرنسا، تأكدت أكثر فأكثر مع توالي الأحداث عبر السنين في هذا الإطار⁽¹⁾.

جدول رقم 05 يمثل توزيع مؤشرات موضوع " الاسلام و التعليم " :

المجموع	علاقة عكسية	علاقة صفرية	علاقة طردية	الاسلام و التعليم التكرار و النسبة المئوية
21	10	3	8	التكرار
%100	%47.62	%14.28	%38.1	النسبة المئوية

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 05 أن العلاقة العكسية هي أكثر عنصر ركز عليه موقع اليوتيوب بنسبة 47.62% من خلال تبيان النتائج العكسية للإسلام على نظام التعليم ، أما عنصر العلاقة الطردية فقد حقق ثاني أعلى نسبة بـ 38.1% أي وجود انسياب ما بين المتغيرين ، في حين أكد الموقع على وجود علاقة صفرية بينهما بنسبة 14.28% .

جدول رقم 06 يمثل توزيع مؤشرات موضوع " الاسلام و الحضارة " :

المجموع	الاسلام دين تحضر	لا تأثير	أكبر كذبة	الاسلام و الحضارة التكرار و النسبة المئوية
45	18	5	22	التكرار
%100	%40	%11.11	%48.89	النسبة المئوية

ركز موقع اليوتيوب على عنصر أكبر كذبة بنسبة 48.89% في اطار اهتمامه بالموضوع الكلي الاسلام و الحضارة ، حيث تشير هذه الفكرة الى أن الاعتقاد السائد لدى المسلمين هو أن الاسلام دين تسامح

¹ -Sadek sellam :la France et ses musulmans (un siècle de politique musulmane 1895 – 2005), casbah éditions , Alger , 2007, page (07-08).

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

و مودة و لكن العكس هو الصحيح ، لأن الاسلام يدعو حسب منتجي هذه الفيديوهات على موقع اليوتيوب الى محاربة كل من هو ليس بمسلم ، يليه الاسلام دين تحضر بنسبة 40% أي أن الاسلام يدعو الى كل ما هو راقى و حضاري في الوقت ذاته ، ثم لا تأثير بنسبة 11.11% و هو نفي للعلاقتين السابقتين .

جدول رقم 07 يمثل توزيع مؤشرات موضوع " الاسلام و الغرب " :

المجموع	تنافس	تأقلم رغم العداوة	عامل تهديد	الاسلام و الغرب
				التكرار و النسبة المئوية
135	18	36	81	التكرار
%100	%13.33	%26.67	%60	النسبة المئوية

يظهر بوضوح من خلال الجدول رقم 07 أن محور الاهتمام داخل موضوع الاسلام و الغرب هو عنصر عامل تهديد الذي شغل أكبر نسبة بـ 60% فقد أكدت مضامين الفيديوهات على اعتبار الاسلام عاملاً يهدد الغرب من جهة و المسيحية و الكاثوليكية من جهة أخرى، يليه تأقلم رغم العداوة الذي شغل نسبة 26.67% و هي الأفكار التي أكدت على التعايش الواضح لدى بعض الأوساط الغربية مع الاسلام و الذي وصل الى حد السياسة و القضاء على غرار بريطانيا و هولندا، أما عنصر تنافس فقد شغل أقل نسبة بـ 13.33% و هو ما يعني التنافس الحاصل في الانتشار ما بين الاسلام و غيره من ديانات الغرب .

جدول رقم 08 يمثل اتجاه المواضيع الرئيسية :

نسبة الظهور		سلبي		محايد		ايجابي		الاتجاه
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%8.66	24	%83.33	20	%12.5	3	%4.17	1	المواضيع الرئيسية

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

الاسلام و السياسة								
الاسلام و المجتمع	3	5.77%	7	13.46%	42	80.77%	52	18.77%
الاسلام و التعليم	0	0%	2	9.52%	19	90.48%	21	7.58%
الاسلام و الحضارة	3	6.67%	2	4.44%	40	88.89%	45	16.25%
الاسلام و الغرب	26	19.26%	12	8.89%	97	71.85%	135	48.74%
المجموع	33	11.91%	26	9.39%	218	78.70%	277	100%

يظهر من خلال الجدول رقم 08 تفوق الاتجاه السلبي على مجمل الأفكار التي تم عرضها من خلال موقع اليوتيوب بنسبة 78.70% ، يليه الاتجاه الايجابي بنسبة 11.91% ثم الاتجاه المحايد و الذي نال أقل نسبة بـ 9.39% ، و تبين القراءة الأفقية لمعطيات ذات الجدول تفوق الاتجاه السلبي في عرض مختلف عناصر فئات الموضوع الرئيسية ، و كانت أكبر نسبة بـ 90.48% من خلال عنصر الاسلام و التعليم و هو العنصر الوحيد الذي لم يظهر بتاتا بالاتجاه الايجابي ، يليه عنصر الاسلام و الحضارة بنسبة 88.89% ثم الاسلام و السياسة بنسبة 83.33% فالإسلام و المجتمع بنسبة 80.77% و أخيرا الاسلام و الغرب بنسبة 71.85% و هو ذات العنصر الذي حقق أعلى نسبة ضمن العرض بالاتجاه الايجابي بنسبة 19.26% .

و هو ما يؤكد طغيان الاتجاه السلبي على البعد التصويري عبر موقع اليوتيوب للإسلام و مختلف تجلياته في المجتمعات الغربية ، و في الوقت ذاته و رغم عدم اهتمام الفيديوهات محل التحليل عموما بالإسلام و التعليم من جهة و الاسلام و الحضارة من جهة أخرى ، إلا أن تفوقهما بالاتجاه السلبي يؤكد رفض الغرب لأي اندماج قد يحصل ما بين الاسلام و المجتمع و الحضارة الغربية ، لأن ذلك يعني لا محالة انتاج جيل مستقبلي يتقبل الاسلام كعقيدة و ممارسة و يكون أكثر قدرة على تقبل الانصهار فيه و هذا بالتحديد ما لا يرغب فيه الغرب .

جدول رقم 09 يمثل اتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و السياسة :

الاتجاه	ايجابي	محايد	سلبي	نسبة الظهور
---------	--------	-------	------	-------------

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات موضوع الاسلام و السياسة
%16.67	4	%75	3	%25	1	%0	0	علاقة منطقية
%25	6	%66.66	4	%16.67	1	%16.67	1	علاقة حتمية
%58.33	14	%92.86	13	%7.14	1	%0	0	قمة التخلف
%100	24	%83.33	20	%12.5	3	%4.17	1	المجموع

تبين نتائج الجدول رقم 09 تفوق الاتجاه السلبي على العرض التصويري العام لموضوع الاسلام و السياسة ، و يلاحظ أن قمة التخلف هو أكثر مؤشر عرض بالاتجاه السلبي بنسبة %92.86 يليه مباشرة علاقة منطقية بنسبة %75 ثم علاقة حتمية بنسبة %66.66 ، و هو ما يعني رفض موقع اليوتيوب لأي تداخل حاصل أو قد يحصل ما بين الاسلام و السياسة ، و تشير احدى المقاطع الى أنه حينما يوقن الغرب بأن الاسلام ليس بدين و إنما مجرد ايدولوجية سوف يفهمون بأن حرية الفكر غائبة تماما فيه ، و يتم التأكيد في مقطع آخر بأنه و رغم المظاهر الحاصلة إلا أن الغرب ليسوا سوى مع بداية أسلمة العالم ، و إذا لم يتم ايقاف الإسلامية فسيخسرون كل شيء ، و في الوقت ذاته تم الاشارة الى أن الانفتاح على ثقافة الآخر من قبل النخبة السياسية في أوروبا ليس بالأمر الجيد .

و يظهر أيضا أن الاتجاه الايجابي لم يظهر سوى من خلال عنصر العلاقة الحتمية بنسبة %16.67 و هي الفكرة التي جاءت على لسان بعض المواطنين الذين دخلوا الاسلام و حتى بعض المحللين الذين الذي أكدوا على ضرورة التعايش ما بين الاسلام و غيره من الديانات داخل أوروبا ، لأن المسلمين و الاسلام واقع لابد منه و عليه يجب الحفاظ على الاستقرار داخل هذه المجتمعات .

جدول رقم 10 يمثل اتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و المجتمع :

نسبة الظهور		سلبي		محايد		ايجابي		الاتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و المجتمع
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

28	28	0	0	0	0	0	0	تنافر
3	0	100	3	0	0	0	0	لا شيء
21	14	66.67	4	19.05	14.28	3	3	توافق
52	42	80.77	7	13.46	5.77	3	3	المجموع
53.85		100						
5.77		0		100				
40.38		66.67		19.05		14.28		
100		80.77		13.46		5.77		

يظهر من خلال الجدول رقم 10 طغيان الاتجاه السلبي على مجمل عناصر موضوع الاسلام و المجتمع بتسجيله لنسبة 80.77% في المجموع ، أما أعلى نسبة من خلال العناصر فقد كانت من خلال عنصر التنافر بـ 100% حيث أن كل المقاطع عبر موقع اليوتيوب أصرت على رفض الاندماج الذي بدأ يحصل ما بين الاسلام و المجتمع ، و ربما أكبر رفض كان من خلال التحسر على اسلام شخصية مؤثرة جدا في الرأي العام الفرنسي و هي مغنية الراب الشهيرة "Diam's" ، و الذي وصف بالخطر الحقيقي على فرنسا بشكل خاص و الغرب بشكل عام ، و قد أكد الباحث الفرنسي "Roland dajoux" في كتابه "quand l'occident se réveillera" الذي عرض عبر مقطع من مقاطع اليوتيوب ، أنه يجب فهم الاسلام لأن الخطر يتمثل في تغلغه وسط الغرب بشكل خفي و سلمي .

في حين أن أكبر نسبة من خلال الاتجاه الايجابي كانت من خلال عنصر توافق بنسبة بلغت 14.28% و هي الفكرة التي جاءت على لسان بعض الذين أسلموا داخل المجتمع الفرنسي تحديدا ، و الملاحظ بهذا الخصوص هو الرفض الواضح من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب لأي توافق يمكن أن يحصل ما بين الاسلام و المجتمعات الغربية ، كما تم تسجيل تخوف واضح من هذا التوافق الذي اتسع أكثر بفضل الزواج المختلط ما بين المسلمين و غير المسلمين ، و السبب الأكثر تأثيرا في هذا السياق هو اسلام شخصيات مؤثرة في الرأي العام الغربي عموما .

جدول رقم 11 يمثل اتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و التعليم :

الاتجاه	اجباري	محايد	سلبي	نسبة الظهور
---------	--------	-------	------	-------------

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات
								موضوع الاسلام و التعليم
%38.1	8	%100	8	%0	0	%0	0	علاقة طردية
%14.28	3	%33.33	1	%66.67	2	%0	0	علاقة صفرية
%47.62	10	%100	10	%0	0	%0	0	علاقة عكسية
%100	21	%90.48	19	%9.52	2	%0	0	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم 11 طغيان الاتجاه السلبي على موضوع الاسلام و التعليم بنسبة %90.48 و قد بلغ أقصى نسبة بـ100% من خلال عنصري علاقة طردية و علاقة عكسية ، و تم التأكيد من خلال مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب على الرفض التام لغزو الشريعة لقطاعات مثل العدالة و البنوك و مختلف المؤسسات التعليمية ، و هو ما يحدث في انجلترا على سبيل المثال حيث فرضت الشريعة نفسها تماما على قطاع العدالة .

و على العكس يظهر بوضوح طغيان الاتجاه المحايد على عنصر العلاقة الصفرية بنسبة %66.67 حيث تم الاكتفاء بمجرد التلميح لهذه الفكرة في مرات نادرة دون وصفها في قالب معين .

جدول رقم 12 يمثل اتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و الحضارة :

نسبة الظهور	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	الاتجاه
								مؤشرات موضوع الاسلام و الحضارة
%48.89	22	%100	22	%0	0	%0	0	أكبر كذبة
%11.11	5	%40	2	%40	2	%20	1	لا تأثير
%40	18	%88.89	16	%0	0	%11.11	2	الاسلام دين تحضر
%100	45	%88.89	40	%4.44	2	%6.67	3	المجموع

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

تبين القراءة العمودية لمعطيات الجدول رقم 12 طغيان الاتجاه السلبي على موضوع الاسلام و الحضارة بنسبة 88.89% و هي نفس النسبة التي سجلت من خلال عنصر الاسلام دين تحضر ، في حين أن عنصر أكبر كذبة سجل نسبة 100% من خلال الاتجاه السلبي ، في حين تساوت نسب الاتجاهين السلبي و المحايد من خلال عنصر لا تأثير ب40% لكل منهما .

يؤكد الخطاب الغربي حول الاسلام عبر موقع اليوتيوب على ضرورة تشجيع المسلمين الذين يعيشون في الدول الغربية و يحترمون قيم هذه الأخيرة ، أما في حالة العكس فلا بد من التصرف بشكل آخر ، لأن القرآن و هو مصدر الشريعة الاسلامية يأمر بالقتل و التمرد و قتل غير المسلمين تحديدا ، و أن محمدا (صلى الله عليه و سلم) كان قائد حرب و يفرضه الاسلام فرض العنف و قتل غير المسلمين ، لذلك فههدف الاسلام الوحيد هو القتل ، و رغم وجود بعض المسلمين المتحضرين إلا أن أغلبهم غير متحضرين .

جدول رقم 13 يمثل اتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و الغرب :

نسبة الظهور		سلبي		محايد		ايجابي		الاتجاه مؤشرات موضوع الاسلام و الغرب
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
60%	81	98.77%	80	1.23%	1	0%	0	عامل تهديد
26.67%	36	19.44%	7	19.44%	7	61.12%	22	تأقلم رغم العداوة
13.33%	18	55.56%	10	22.22%	4	22.22%	4	تنافس
100%	135	71.85%	97	8.89%	12	19.26%	26	المجموع

يظهر من خلال الجدول رقم 13 طغيان الاتجاه السلبي على موضوع الاسلام و الغرب بنسبة 71.85% و الملاحظ هو أن عامل تهديد هو أكثر عنصر تم عرضه بالاتجاه السلبي بنسبة 98.77% ، يليه عنصر تنافس بنسبة بعيدة نوعا ما قدرت ب55.56% ، و على العكس تماما طغى العرض التصويري الايجابي على عنصر تأقلم رغم العداوة ب61.12% و هي أعلى نسبة ضمن مختلف عناصر فئات

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

الموضوع الرئيسية ، و هي الفكرة التي أشار اليها عديد المحللين الذين تم الاعتماد عليهم كشواهد ضمن مقاطع الفيديو المختلفة .

و الملاحظ أن اعتبار الاسلام عامل تهديد هو أكثر فكرة عرضت ضمن الاتجاه السلبي ، فالإسلام يريد أن يفرض نفسه على الغرب كما أنه حاول دائما قهر الغرب و هذا ما حدث في أزمنة غابرة ، و هنا يكمن الخطر حسب الشخصيات الغربية التي ظهرت عبر اليوتيوب ، كما تم معارضة الانسجام " الأعمى " للحكومات و القضاة و النقابات و الجامعات و وسائل الاعلام مع السياسة التي اختارت الاسلام ، ف هولندا تحولت الى هولندستان مثلها مثل أوروبا التي أصبحت أرابيكا .

النتائج العامة :

-ركز الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب على الشخصيات المحسوبة على التيار المتشدد من جانب المسلمين ، و المواطنين الغربيين الذين تخلوا عن مبادئهم التي وصفت بـ " الراقية " بسبب أفكار " دخيلة " سببها الأول المهاجرون المنتشرون في عديد الدول الأوروبية .

-حاول الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب معرفة تأثير الاسلام كظاهرة و ثقافة على الغرب أنفسهم و انصب الاهتمام بدرجة أقل بربط الاسلام بالمجتمع و الحضارة ما دام الاهتمام الكلي هو بالغرب عموما ، في حين لم يولي الموقع اهتماما كبيرا بتأثيرات الاسلام على السياسة و التعليم نظرا ربما لقدرة أنظمتها على تفادي هذا النوع من التأثيرات .

-تمحور اهتمام الخطاب الغربي من خلال موقع اليوتيوب داخل فئة الاسلام و السياسة حول مؤشر قمة التخلف ، ما يؤكد التركيز على كل ما هو سلبي .

-أكد الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب على علاقة التنافر كشكل أساسي من أشكال الارتباط ما بين الاسلام و المجتمع ، كما تم التركيز على العلاقة العكسية ما بين الاسلام و التعليم .

-تم التلميح من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب الى أن الاعتقاد السائد لدى المسلمين هو أن الاسلام دين تسامح و مودة ، و لكن العكس هو الصحيح لأن الاسلام يدعو حسب منتجي مقاطع الفيديو الى محاربة كل من هو ليس بمسلم .

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو

د. سميرة بلعربي

-أكد مضمون الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب على اعتبار الاسلام عاملا يهدد الغرب و الديانتين المسيحية و الكاثوليكية ، و في نفس الوقت تم الاشارة الى التعايش الواضح لدى الأوساط الغربية مع الاسلام خاصة على مستوى السياسة و القضاء .

-طغى البعد التصويري السلبي على عرض مجمل الأفكار المتعلقة بالإسلام عموما من خلال الخطاب الغربي عبر اليوتيوب .

-رفض الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تماما مسألة التداخل الحاصل ما بين الاسلام و السياسة بل و تم الجزم بأن حرية الفكر غائبة تماما في الاسلام الذي لا يمثل سوى مجرد إيديولوجية .

-عارض الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب الاندماج ما بين الاسلام و المجتمع الغربي و ظهر ذلك جليا من خلال التحسر على اسلام شخصية مؤثرة في الرأي العام الفرنسي و هي مغنية الراب الشهيرة D'iams .

-تم التأكيد من خلال مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب على الرفض التام لغزو الشريعة لقطاعات مثل العدالة و البنوك و مختلف المؤسسات التعليمية .

-أكدت مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب على ضرورة تشجيع المسلمين الذين يعيشون في الدول الغربية و يحترمون قيمها ، أما في حالة العكس فلا بد من التصرف بشكل مغاير تماما .

-أجمع الخطاب الغربي عموما عبر موقع اليوتيوب على اعتبار الاسلام عامل تهديد لأنه يريد أن يفرض نفسه على الغرب ، و لا طالما حاول قهر الغرب في أزمنة غابرة .

-عارضت معظم الشخصيات الغربية التي ظهرت عبر موقع اليوتيوب الانسجام " الأعمى " للحكومات و القضاة و الجامعات ... مع السياسة التي تبنت مبدأ التعايش مع الاسلام .

الخاتمة :

يظهر لنا من خلال ما سبق طغيان العرض التصويري السلبي على وصف مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب للإسلام المنتشر كثقافة و كسلوك في مختلف الدول الغربية ، و هو ما يرجع بالأساس الى الخوف المتزايد من تفشي الإسلاموية و الاسلام السياسي و تغلغه في عمق المجتمعات الغربية ، فبعدها حارب الفكر الغربي الاسلام داخل البلدان الاسلامية نفسها بدءا من الاستعمار العسكري و انتهاءا بالاستعمار الاعلامي من خلال كل أشكال العولمة الاعلامية ، ها هو الآن يضطر الى ايجاد سبل مكافحته في عقر داره .

لذلك يعد الاسلام عامل تهديد للفكر و الحضارة الغربية ما دام أكبر منافس للمسيحية و اليهودية و ينبع هذا الخوف من الدراسات التي يتم اجراؤها باستمرار على القرآن و الكاريزما الاسلامية و التي تؤكد في كل مرة على صدق الرسالة النبوية ، و هو ما يعني ادراكهم لقوة و مصداقية و قدرة الاسلام على التغلغل السلمي وسط الأفراد في مجتمعاتهم ، في ظل الضياع الذي تعرفه هذه المجتمعات بشكل عام ، و لكن يظل الغرب متشبثا بالأمل الأخير في سبيل إنزال صوت الاسلام و المسلمين و يستغلون من أجل ذلك كل السبل الممكنة و غير الممكنة ، فبعد الاستغلال البشع لمختلف وسائل الاعلام ها هي وسائل الاعلام الجديد توظف بقوة في هذا السياق ، و لعل اليوتيوب أكثرها و أقدرها على تحقيق الهدف المنشود بالنظر الى مزاجته بين الصوت و الصورة و توفيره لإمكانية التعليق و حتى المشاركة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي .

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو
د. سميرة بلعربي

الهوامش :

- (1)-محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي (القواعد و المراحل و التطبيقات) ، ط2 ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، 1996 ، ص35.
- (2)-طوالبية محمد ، صورة الاسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الشرق الأوسط و القدس العربي) : مذكرة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2003-2004 ، ص 19 .
- (3)- Laurence bardin : l'analyse de contenu ، presses universitaires de France ، paris ، 2007, page 21.
- (4)-ibid : page 42 .
- (5)-ibid : page 47 .
- (6)- شريف درويش اللبان وهشام علية عبد المقصود: مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص66.
- (7)-Jean de bonville:l' analyse de contenu des médias (de la problématique au traitement statistique) ، éditions de Boeck université, Bruxelles, 2006, page (102-103).
- (8)-يوسف تمار : العينة في الدراسات الاعلامية الاتصالية ، د ط ، منشورات بغدادي ، الجزائر، 2010، ص09 .
- (9)- سمير محمد حسين: تحليل المضمون، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 78.
- (10)-محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 146.
- (11)-عاطف عدلي العبد : الاتصال و الرأي العام ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1993 ، ص286.

صورة الاسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو
د. سميرة بلعربي

(12)-علي خليل شقرة : الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، ط 1 ، دار أسامة للنشر
و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص(83-90).

(13)-Sadek sellam : la France et ses musulmans (un siècle de politique musulmane 1895
– 2005), casbah éditions , Alger , 2007, page (07-08).